# المحاضرة الثامنة :

تعريف الحرب النفسية :

تعرف الحرب النفسية بانها الاستخدام المخطط للدعاية او ماينتهي اليها من الاجراءات الموجهة الى الدول المعادية او المحايدة او الصديقة بهدف التأثير على عواطف وافكار وسلوك شعوب هذه الدول . وربما كان افضل التعاريف للحرب النفسية والعسكرية هو الذي كتبته بول لبنبارجر وهو من رواد الكتاب في هذا الموضوع , ان الحرب النفسية بمعناها الضيق ( انها استخدام الدعاية ضد العدو مع اجراءات عملية اخرى ذات طبيعة عسكرية , واقتصادية او سياسية بما تتطلبه الدعاية , اما الحرب النفسية بمعاناه الاوسع ( بانها تطبيق لبعض اجزاء علم النفس لمعاونة المجهودات التي تبذل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية . ان الحرب النفسية هي " استخدام مخطط من جانب دولة او مجموعة من الدول في وقت الحرب او في وقت السلام لاجراءات اعلامية , بقصد التأُثير في اراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات اجنبية معادية او محايدة او صديقة بطريقة تساعد على تحقيق سياسة واهداف الدولة او الدولة المستخدمة . ومن هذه المصطلحاتع الشائعة للحرب الباردة , حرب الافكار , حرب الفكر , حرب الاعصاب , حرب الاشاعات , حرب الدعاية , الحرب السياسية .

ومن ذلك يتضح ان الحرب النفسية هي :

* شكل من اشكال الصراع المبرمج او المخطط موجه الى الخصم .
* ان الخصم هنا ليس فرد وانما مجتمع باسره سواء كان عدو او محايد او صديق ففي كل الحالات سيكون هذا المجتمع الاخر مجتمعا خصما .
* ان الغرض من هذه الحرب هو التاثير على عقل وعاطفة الخصم لكي يتصرف وفقا لما ينسجم وسياسة المستخدم وفقا لخططه المرسومة .
* ان الحرب النفسية توجه الى جمهور مجتمع الخصم من العسكريين والمدنيين ,حكام ومحكومين وفقا لما تقتضيه الخطط المرسومة لهذه الحرب .

اهداف واشكال الحرب النفسية :

تختلف اهداف ومهام الحرب النفسية باختلاف وصف الدولة التي توجه اليها على النحو التالي :

اولا: التصنيف الدول

1. الدول المعايدة : يكون الهدف هو التأثير على عواطف وافكار وسلوك شعوب هذه الدول وجيوشها لتحطيم روحها المعنوية وارادتها القتالية وتوجيهها نحو الهزيمة ,
2. الدول المحايدة : يكون الهدف هو التأثير على عواطف وافكار وسلوك شعوب هذه الدول لتوجيهها نحو الانحياز للدولة الموجهةاو التعاطف مع قضيتها او على الاقل البقاء في وضع الحياد ومنعها من الانحياز الى الجانب الاخر .
3. الدول الصديقة : يكون الهدف هو التأثير على عواطف وافكار وسلوك شعوب هذه الدولة لتوجيهها نحو تدعيم اواصر الصداقة مع الدولة الموجهة ونحو المزيد من التعاون لتحقيق اهدافها لذلك تفضل بعض الدول استعمال لفظ ( الدعاية ) Propaganda بدلا من لفظ الحرب النفسية .

ويوجه جهد الدعاية في ثلاثة الوان جرة العرف على تسميتها بحسب مصدرها كما يلي :

اولا : الدعاية البيضاء او ( الصريحة ) : وهي نشاط الدعاية المعلن والصريح الذي يحمل اسم الدولة والتي توجهه وتستخدم احياناً لكي تعضد مركز الدولة ومكانتها مثل الاذاعة ووكالات الانباء وبعبارة اخرى هي الدعاية التي يعترف بها الجانب الذي يوجهها .

ثانيا : الدعاية الرمادية او غير المحددة : وهي الدعاية الواضحة المصدر ولكنها تخفى اتجاهاتها وتستهدف خدمة هدف دعائي محدد ( مثل الفيلم السينمائي الذي يدعو بطريق غير مباشر الى اعتناف مذهب سياسي معين او التعاطف معه وقد لاتكشف الدعاية الرمادية عن مصدرها .

ثالثا : الدعاية السوداء او المستترة : وهي الدعاية التي لاتكشف عن مصدرها مطلقاُ , فهي عملية سرية تماماً ومن امثلتها الصحف السرية والمنشورات والاذاعات السرية والخطابات التي ترسل الى المسؤولين .

انواع الحرب النفسية:

انواع الحرب النفسية مختلفة , وتختلف الاسس التي على ضوئها تحديد هذه الانواع ويمكن حصرها فيما يلي :

اولا : تقسيم الحرب النفسية وفقاً للحالة التي توجه فيه :

1. الحرب النفسية في وقت الحرب : وهي الحرب النفسية التي تشن ضد الاعداءي في وقت الحرب .
2. الحرب النفسية في وقت السلم : وهي كما تعرف في وقتنا الحاضر بالغزو الفكري وهدفها التضليل او التعديل الفكري ,

ثانياً : تقسيم الحرب النفسية على اساس الزمن :

1. الحرب النفسية طويلة المدى ( الاستراتيجية ) : وتهدف الى تحقيق الاتصال الجماهيري الذي يوجه لجمهور كبير وعلى مساحة شاسعة , وهدفها التأثير على الاراء ووجهات النظر من اجل المساعدة في تحقيق اهداف الدولة .
2. الحرب النفسية قصيرة المدى ( التكتيكية ) : وتسمى الحرب النفسية الميدانية و توجه ضد قوات العدو في ميدان المعركة , وهدفها اضعاف مقاومة العدو وعرقلة جهوده الحربية ودعوة جنوده الى اليأس والاستسلام ,
3. الحرب النفسية التعزيزية : توجه نحو الاهالي لتقوية وتعزيز العمليات الحربية في مناطق العدو المحتمل وذلك للحصول على تعاون الاهالي , وتعمل على كسب التأييد بالاقناع للعدو بان الهزيمة نهائية ,

ثالثا: تقسيم الحرب على اساس قوتها .

1. الحرب النفسية الهجومية : وهي مفاجئة العدو بالحرب النفسية بغارات مباغته لتحطيم معنويات العدو وبث الرعب بين صفوفه .
2. الحرب النفسية الدفاعية : وهي ماتقوم به الجهة المتصدية للحرب النفسية التي تشن عليها من اعدائها , ويتطلب ذلك معرفة مايريد العدو , وما هدفه في حربه النفسية .

ونلاحظ ايضاً ان للحرب النفسية ادوات متعددة منها تقليدية ومنها حديثة الشتم والتحقير مابين الخصوم كذلك التهريج والصراخ والاناشيد ودق الطبول اثناء الغزوات اضافة الى الحلية والخداع اثناء الحروب .

الاشاعة :

تعريف الاشاعة : الاشاعة لغة اشتقاق من الفعل " اشعاع " اما الشائعة لغة فهي اشتقاق من الفعل ( شاع ) الشيء يشيع شيوعاً ومشاعاً ظهر وانتشر , ويقال : شاع بالشيء : اذاعه .

اما الاشاعة اصطلاحا فتعددت تعريفاتها , ومن هذه التعريفات :

1. المعلومات والافكارالتي يتناقلها الناس , دون ان تكون مستندة الى موثوق به يشهد بصحتها , او هي الترويج لخبر مختلق لا اساس له من مصدر جزءاً ضئيلاً من الحقيقة الواقع , او يحتوي .
2. كل قضية او عبارة يجري تداولها شفهياً , وتكون قابلة للتصديق , وذلك دون ان تكون هناك معايير اكيدة لصدقها .

كلام هام او افكار عامة , انتشرت بسرعة , واعتقد فيها , وليس لها وجود اصلي .

1. ضغط اجتماعي مجهول المصدر , يحيطه الغموض والابهام , وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لابهدف نقل المعلومات وانما بهدف التحريض والاثار وبلبلة الافكار .
2. معلومة لايتم التحقق من صحتها ولا من مصدرها وتنشر عن طريق النقل الشفهي .

وتعريف الاشاعة : بانها : خبر مجهول المصدر غير مؤكد الصحة يتم تداوله شفاهه عادة , قابل للتصديق , وقابل للانتشار , وان الشائعة تنتشر بشكل تلقائي , ودون ان يدرى ناقل الخبر كذب هذا الخبر , بينما الاشاعة تنتشر بشكل قصدي اي بفعل فاعل ( على الاقل في مراحلها الاولى ) ويعى هذا الفاعل كذب الخبر .

انواع الاشاعة :

اولا : الاشاعة الزاحفة ( البطيئة ) : وهي اشاعة تروج ببطء , وهمسا وبطريقة سرية , وهذا التكتم يجعل المتلقي يجعله يعتقد بصدقها .

ثانيا: الاشاعة السريعة ( الطائرة ) : وهي اشاعة سريعة الانتشار , وسريعة الاختفاء ايضا.

ثالثا: الاشاعة الراجعة: وهي اشاعة تروج ثم تختفي ثم تعود وتظهر من جديد اذا تهيئات لها الظروف , او في الاوقات التي يريدها مطلق الاشاعة , الاشاعة الاتهامية ( الهجومية )وهي اشاعة يطلقها شخص بهدف الحط من مكانه منافس له .

رابعا: الاشاعة الاستطلاعية: ومحاولة الاستطلاع ردة فعل الشارع , لذلك يطلقها منشؤها للتعرف ماذا يكون رد فعل الشارع لم تم اتخاذ قرار ما .

خامسا: اشاعة الاسقاط: وهي الاشاعة التي يسقط من خلالها مطلقها صفاته الذميمة على شخص اخر، واغلب الاشاعات المتعلقة بالشرف هي من هذا النوع.

سادسا: اشاعة التبرير: وهي الاشاعة التي يهدف مطلقها الى تبرير سلوكه غير الاخلاقي تجاه شخص او جماعة معينة.

سابعا: اشاعة التوقع: وهي الاشاعة اتي تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل اخبار معينة او احداث خاصة، مهدت لها احداث سابقة.

ثامنا: شائعة الخوف: وهي الشاعة التي دافعها الخوف من وقوع حدث مأساوي معين في المستقبل.

تاسعا: شائعة الامل: وهي الشائعة التي دافعها الامل في وقوع حدث سار في المستقبل كإشاعات النصر في زمن الحرب.

عاشرا: شائعة الكراهية: وهي الشائعة التي دافعها كراهية شخص او مجموعة معينة.

عوامل انتشار الاشاعة:

اولا: الشك العام يقول مونتغمري بليجون (يتوقف سريان الاشاعة على الشك والغموض في الخبر او الحدث، فحينما تعرف الحقيقة لا يبقى مجال (الاشاعة) ، فالإشاعة هي محاولة لتبادل العلم بالواقع ومشكلاته في ظل نظام اعلامي)

ثانيا: اشراك المتلقي في التفكير في النتائج مما يفتح امامه فضاء من التخيلات لا تخضع الا للرغبات والاهواء.

ثالثا: القلق الشخصي.

رابعا: سرعة تلقي الاشاعة او سذاجة المتلقي او عقلية القطيع.

خامسا: الترقب والتوقع، وعدم الاستقرار وعدم الثقة.

سادسا: وجود اجواء التوتر النفسي التي تخيم على المجتمع.

سابعا: سوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

ثامنا: الفراغ الناتج من تفشي ظاهرة البطالة الظاهرة والمقنعة، ومن اشكال الاخير البطالة المقنعة بأوراق البيروقراطية، ممثله في وجود موظفين لا يعملون شيئا الا البقاء في مكاتبهم.

تاسعا: شيوع انماط التفكير الخرافي القائم على قبول الافكار الجزئية دون التحقق من صدقها او كذبها بأدلة تجريبية.

مراحل انتشار الاشاعة:

اولا: مرحلة الادراك الانتقائي: اي إدراك الحدث او الخبر من جانب شخص او عدة اشخاص، ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث او الخبر لمغزاه الاجتماعي في نفوسهم.

ثانيا: مرحلة التنقيح بالهدف والاضافة: وذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة، ومن ثقافة المجتمع من جهة اخرى.

ثالثا: مرحلة الاستيعاب النهائي والانتشار: وذلك بعد ان تكون مستساغة، سهلة الاستيعاب، متوافقة مع المعتقدات والافكار والقيم السائدة في المجتمع.

ويخضع انتشار الاشاعة لشرطين اساسيين هما: اهمية موضوع الاشاعة وغموضه كما ان هنالك تناسب طردي بين ازياد فرصة انتشار الاشاعة وكل من العوامل التالية:

1. الانسجام بين شكل الاشاعة وصاعتها.
2. استعداد الوسط الاجتماعي لتقبلها.
3. كون محتوى الحد الذي تحتويه الاشاعة مختصرا.
4. كونها تعبر عن رمز اجتماعي او نفسي برغبة او برهبة اعضاء الجماعة.

دوافع واهداف الاشاعة:

تعددت دوافع واهداف الاشاعات، فهناك اشاعات ذات دوافع شخصية عديدة اهمها الحسد، والحسد في علم النفس مؤشر لاضطراب في الشخصية، وهو محطة تحكم العديد من الانفعالات اللبية كالغضب والضعف والشعور بالعجز وعدم الثقة بالنفس.

وهناك اشاعات ذات اهداف سياسية كالإشاعات الهجومية او الاتهامية التي تطلقها قوة سياسية معينة ضد قوة سياسية اخرى، وكالإشاعات الانصرافين والتي تطلقها الحكومات بهدف صرف انظار الناس عن قرارات واحداث معينة.

وهناك اشاعات ذات اهداف اقتصادية كالتأثير على اسعار مواد السوق لتحقيق كزيد من الارباح. وهناك اشاعات ذات اهداف عسكرية، فالإشاعة من اخطر اساليب الحرب النفسية، وقد تستخدم بهدف رفع الروح المعنوية للجيش (الاشاعة البيضاء) ، او اضعاف الروح المعنوية للعدو (الاشاعة السوداء).